شعبان / ١٤٣٨ هجرية - مايو - آيار / ٢٠١٧ ميلادية

السنة ٢٥

237

أجوبة المسائل الشرعية

صورة إلكترونية

مطابقة لفتاوى سماحة المرجع الديني آية الله العظمى السيد صادق الحسيني الشيرازي دام ظله

الخامس عشر من شعبان مناسبة عظيمة لمراجعة النفس وإصلاحها والسعي إلى تكاملها، لنيل قبول الإمام المهدي ورضاه، والتهيؤ للعمل بأمرته عجل الله تعالى فرجه الشريف

في ذكراه .. ذكّر

في انتظار الظهور المبارك للإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، تتزاحم الأفكار وتتداخل الأسئلة حول ما هي مسؤولية المؤمنين والمؤمنات، في زمن الغيبة والانتظار، وهو الأهم، لاسيما والعالم اليوم تصطبغ أيامه بدماء ضحايا الإرهاب المسمى باسم الإسلام، واندفاع سيل من أفكار شتى لأهداف شتى، فيما تتفاقم معاناة البشرية بسبب سياسات دول ظالمة وأنظمة مستبدة، وأزمات فقر وفوضى وفساد ورذيلة. وهنا من المهم التذكير بـ:

١- في ذكرى ولادة الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف ينبغي استحضار المضامين العقدية المهدوية، فإن العقيدة السليمة تنقي فكر الإنسان، وتسمو بخلقه، وترتقي بورعه، وتصقل نفسه، وتشد عزيمته، وتعزز ثباته، وتحصنه من حركات الضلال ومشاريع التضليل.

والإمامة عند الشيعة تعني أن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله عيّن خلفاءه من بعده، ونصّ على كل واحد منهم بالاسم واللقب، وأسماء الآباء والأمهات، وعددهم اثنا عشر، وخاتمهم الإمام المهدي بن الحسن عليهما السلام. وهو عجل الله تعالى فرجه الشريف غائب وسيظهر عندما يأذن الله له، فيملأ الأرض عدلاً وقسطاً بعد ما تملأ ظلماً وجوراً. عن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال: سمعت الصادق عليه السلام يقول: «**إن لصاحب هذا الأمر غَيْبَة لا بد منها، يرتاب فيها كل مبطل**»، قلت له: ولم جعلت فداك؟ قال: «**الأمر لا يُؤذن لي في كشفه لكم**». قلت: فما وجه الحكمة في غيبته؟ قال: «**وجه الحكمة في غيبته، وجه الحكمة في غيبات من تقدمه من حجج الله تعالى ذكره، إنّ وجه الحكمة في ذلك لا ينكشف إلا بعد ظهوره، كما لم ينكشف وجه الحكمة لما أتاه الخضر من خرق السفينة وقتل الغلام وإقامة الجدار لموسى عليه السلام إلى وقت افتراقهما. يا ابن الفضل، إن هذا الأمر أمر من الله، وسر من سر الله، وغيب من غيب الله، ومتى علمنا أنه عز وجل حكيم صدّقنا بأن أفعاله كلها حكمة، وإنْ كان وجهها غير منكشف**».

٢- انتظار الفرج من أعظم العبادات، وهو ليس انتظاراً قلبياً فحسب، بل هو أيضاً العمل على طريق الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف، ومن ذلك إصلاح النفس والأسرة والمجتمع، وتنظيم شؤونهم وتحسين حالهم.

٣- إظهار الإنسان محبته للإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف ليس دليلاً قاطعاً على محبة الإمام لذلك الإنسان، أو أنه يوجب محبة الإمام، وهذا ما يؤكده القرآن الكريم والإمام عليه السلام، بل إن الامتثال لسيرة الإمام والالتزام بها، هو الذي يوجب محبة الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف. «**وقل اعملوا**».

- الصفحة ٢ -

س: أريد أن أكون من شيعة الإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف ومن أنصاره، فما السبيل إلى ذلك؟

- الصفحة ٥ -

س: أنا امرأة ملتزمة، وعندي صفحة على موقع «فيس بوك»، وحينما أضع صورة جديدة لي، يقوم الأصدقاء بالتعليق، كأن يكتب أحدهم: «منوّرة». فأجيبه: «النور نورك»، هل في هذا إشكال شرعي؟

- في العدد -

- غَيْبَة .. ثم يُقبل
- إمام الممكنات
- الإمام الصادق عليه السلام .. دوحة الفكر الإسلامي
- لزيارات الأربعين القادمة .. ماذا يمكن أن نعمل؟
- العلامة المجلسي
- النهوض لمستقبل أفضل
- جلسات فقهية
- القرار بيدك
- من أحداث الشهر

استفتاءات

نصرة الإمام المنتظر عجل الله فرجه الشريف

س: أريد أن أكون من شيعة الإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف ومن أنصاره، فما السبيل إلى ذلك؟

ج: السبيل إلى ذلك هو عبارة عن:

أ- أداء الواجبات بإخلاص وفي أول وقتها مع معرفة أحكامها، والأحكام موجودة في مثل كتاب «المسائل الإسلامية».

ب- اجتناب المحرمات بورع وخوف من الله تعالى، وبعض المحرمات موجود في مثل مقدمة كتاب «المسائل الإسلامية» أيضاً.

ج- مراعاة الأخلاق والآداب الإسلامية في كل شيء ومع كل أحد، وخاصة مع الزوجة والأهل والأقربين، وحول هذا الجانب يمكن مراجعة كتاب «مكارم الأخلاق» للشيخ الطبرسي.

عائلة الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف

س: هل الإمام المهدي المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف متزوج؟ وإذا كان متزوجاً فمن هي زوجته؟ وهل له أولاد؟

ج: ورد في بعض زياراته عجل الله تعالى فرجه الشريف: «السلام عليه وعلى ذريته»، مما يدل على أنه عليه السلام متزوج وله زوجة وذرية، لكن لم يصلنا أكثر من ذلك، فلا علم لنا بالتفصيل، كما إنه لا ينبغي التحقيق عن هذا المطلب أكثر من ذلك، ولا تصديق من يدّعي شيئاً منه، بل يجب التحقيق ومن ثمّ العمل طبقَ الأمور التي تُقربنا من رضاه وتُبعدنا عن سخطه وغضبه عليه السلام.

«الصبغ» على مكان الوضوء

س: بعد أن أكملت الوضوء وعندما نويت أداء الصلاة وجدت «صبغاً» على يدي، هل أعيد الوضوء؟

ج: تعيد الوضوء ـ في فرض السؤال ـ.

الغُسل في ضيق الوقت

س١: مَنْ كان عليه غُسل واجب، وكان وقت الصلاة ضيقاً، بحيث كان الباقي إلى طلوع الشمس عشر دقائق فقط، فذهب واغتسل بدل التيمم! وعندما انتهى من الغسل كانت الشمس طالعة، فما حكم غُسله هذا، هل هو صحيح؟ وما حكم صلاته التي صلاها قضاءً بهذا الغُسل؟ وما حكمه سواء كان عالماً أم جاهلاً بالمسألة؟

ج١: إذا كان وقت الصلاة ضيقاً لا يسع الغُسل، وجب عليه التيمم بدل الغسل والصلاة قبل انقضاء وقتها، فلو ترك ذلك واغتسل وخرج وقت الصلاة، كان غسله باطلاً وصلاته باطلة أيضاً، وذلك فيما لو كان قد قيّد الغُسل بالصلاة بأن نوى أنه يغتسل لهذه الصلاة التي خرج وقتها بسبب الغسل، وأما لو لم يقيّد الغُسل بالصلاة، وإنما كان داعيه الصلاة، بأن نوى الطهارة من الجنابة قربة إلى الله تعالى، فغسله صحيح، وصلاته صحيحة أيضاً، لكنه يكون مأثوماً بسبب خروج وقت الصلاة، وذلك من غير فرق بين العلم والجهل في المسألة إذا كان الجهل عن تقصير.

س٢: لو كان جاهلاً بالحكم فكيف يكون مأثوماً؟!

ج٢: يكون مأثوماً للدليل الشرعي على أن الجاهل المقصّر له حكم العامد، يعني: يكون مأثوماً لأنه لم يبذل جهده لمعرفة الأحكام، ولم يخصّص لنفسه وقتاً يتعلم فيه مسائل دينه.

مسّ الشهيد

س: هل يجب غُسل مسّ الميّت على من مسّ شهيداً «لا يُغسّل»؟

ج: مسّ الشهيد لا يوجب الغُسل، والشهيد هو من يُقتل في ساحة المعركة دفاعاً عن الإسلام أو عن حرم أهل البيت عليهم السلام بإذن الحاكم الشرعي، فإذا لم يكن كذلك وجب الغُسل، وإذا كان مشكوكاً كما لو شك بأنه هل لفظ أنفاسه في ساحة الحرب أو كان مجروحاً ولفظ أنفاسه في المشفى، فالأحوط وجوباً الغُسل.

الصلاة أثناء السفر بالطائرة

س: كيف يكون أداء الصلاة في حال السفر بالطائرة لمسافات طويلة، قد تتجاوز ١٤ ساعة؟ وهل يجوز تأجيلها لحين الوصول، دفعاً للحرج الذي قد يتعرض له المصلي؟

ج: مع استقرار البدن، وإمكان القيام، واستقبال القبلة، تجوز الصلاة «ولو اختياراً» في الطائرة، وإن كان الأحوط القصر على حال الضيق والاضطرار، ومع عدم توفر الشروط المذكورة لا تجوز في الطائرة إلا عند الضرورة، وعدم التمكن من الصلاة على الأرض قبل الإقلاع أو بعد الهبوط.

الإعادة في القراءة

س: هل يجوز عند قراءة سورة الفاتحة في الصلاة - إذا أخطأت - أن أعيد مفردات بعض السورة مرات عديدة، ويتجاوز عدد الإعادات ثلاث مرات، لأني أخطئ في القراءة بعد كل إعادة، فهل تبطل صلاتي أم لا؟

ج: إذا حصل اليقين بالخطأ، فالإعادة للتصحيح جائزة، ولا تبطل الصلاة بها، وأما إذا لم يحصل اليقين بل مجرد شك فيستمر ولا يعيد.

من لا يرى إمام الجماعة

س: بالنسبة لصلاة الجماعة إذا كنت لا أرى الإمام وكنت أسمع صوته

فقط، أو كنت لا أسمعه، فهل يصح الاقتداء به؟

ج: إذا كان المأموم متصلاً بصفٍ يراهم هو، وبعض من في هذا الصف يرى الصف الذي قبله، وذاك يرى الذي قبله... وهكذا إلى الصف الذي يرى الإمام، كان الاقتداء صحيحاً وكانت الجماعة أيضاً صحيحة.

الصوم أكثر من ١٨ ساعة

س: بالنسبة للدول التي يطول فيها النهار أكثر من ١٨ ساعة، وبعيداً عن فتوى الإفطار حسب البلاد المتعارفة للسيد المرجع دام ظله، هل يجوّز سماحته الإفطار عند نزول القرص أم يشترط الإفطار عند ذهاب الحمرة المشرقية لمن يريد أن يستمر في صيامه ولا يفطر حسب البلاد المتعارفة؟

ج: يجوز الصوم في البلاد التي يطول نهارها إلى أكثر من «١٧/٥» ساعة بحسب أفقه إمساكاً، ويفطر بعد مضي ساعات نهار قم المقدسة مثلاً، ويجوز أن يصوم بحسب أفقه إمساكاً وإفطاراً وهو الأحوط استحباباً، نعم لا يشترط في الصوم بحسب أفقه إمساكاً وإفطاراً أن يكون إفطاره عند المغرب الشرعي إلاّ إذا أراد العمل بالاحتياط المستحب، وأما الصلاة فلا يجوز الدخول فيها إلاّ بعد تحقق المغرب الشرعي وهو بزوال الحمرة المشرقية.

إنكار وجوب الصوم

س: ما حكم من أنكر وجوب الصوم بحيث يرجع إنكاره إلى تكذيب النبي صلى الله عليه وآله؟ «هل يُحكم عليه بالكفر أم لا يقدح في صحة إسلامه ويكون عاصياً فقط»؟

ج: إذا لم يلتفت إلى أن إنكاره مستلزم للتكذيب أو لم يقصد ذلك فهو عاصٍ، وعليه التوبة والاستغفار، ويُسعى في هدايته.

البقاء على الجنابة للصائم

س: عندما جلست من النوم كنت مُجنباً، ثم نمت وجلست صباحاً بعد أذان الفجر، فاغتسلتُ غسل الجنابة ونويتُ الصيام، هل يجوز ذلك؟

ج: لا يجوز البقاء على الجنابة إلى طلوع الفجر، بل يجب قبله الغسل أو التيمم إن كانت وظيفته التيمم، وإلاّ بطل الصوم، هذا في شهر رمضان أو قضائه، وأما في غيرهما من الصيام الواجب والمندوب فليس البقاء على الجنابة مبطلاً، وإن كان الأحوط استحباباً عدم البقاء.

نعم هناك تفصيل بالنسبة إلى خصوص شهر رمضان، وهو أنه:

إذا حصلت الجنابة ليلاً ثم نام وهو يقصد الانتباه قبل السحر للاغتسال، فاتفق أنه لم ينتبه من نومته الأولى هذه إلاّ بعد طلوع الفجر، فإنه يغتسل عند انتباهه ويصح صومه، وأما إذا استيقظ من نومه الأول فرأى بقاء الوقت، ونام ثانية بقصد الانتباه قبل الفجر وأداء الغسل ولكن اتفق أنه لم يستيقظ إلا بعد الفجر، ففي هذه الصورة يغتسل عند الانتباه ويستمر في إمساكه وعليه قضاء هذا اليوم بعد الشهر المبارك.

تأخر قضاء الصوم

س: قبل عدة سنوات كان علي قضاء شهر رمضان بسبب العادة الشهرية، فأردت القضاء في أواخر شعبان، ولكن جاءتني الدورة ودخل شهر رمضان، فما هو حكمي؟

ج: حكمها في مفروض السؤال هو: قضاء تلك الأيام بعد الشهر المبارك، وإعطاء فدية التأخير للفقير، وهي مدّ من الطعام عن كل يوم، ومدّ الطعام عبارة عن «٧٥٠» غراماً من الأرز أو الحنطة أو الشعير، أو خبزها أو دقيقها.

دمج النية في الصيام

س: هل يجوز الدمج بين صيام القضاء والصيام المستحب في المناسبات؟

ج: من كان عليه صوم القضاء نوى قضاء صومه، وأعطي ثواب المستحب أيضاً، لاختياره صوم القضاء في اليوم الذي يستحب صومه.

الإفطار للحامل

س: أنا حامل في الشهر الثالث، فهل يجوز لي الإفطار في شهر رمضان أم لا يجوز؟

ج: الحامل، وكذلك المرضع إذا خافت الضرر على نفسها أو جنينها وطفلها، جاز لها الإفطار، وتعطي فدية عن كل يوم «٧٥٠» غراماً من الأرز أو الحنطة أو الشعير أو خبزها أو دقيقها إلى الفقير، فإذا زال عذرها قبل مجيء شهر رمضان الثاني قضت الصوم، وإن بقي عذرها إلى شهر رمضان الثاني أعطت فدية أخرى، وسقط عنها قضاء ذلك الشهر.

فتح المطعم في شهر رمضان

س: بالنسبة للمحلات والمطاعم التي تفتح في شهر رمضان والخاصة بالمفطرين لعذر كالعمال، أحياناً قد يأتي أفراد مفطرون ليس لعذر، فما هو حكمهم؟ وأصلاً هل يجوز فتح المطعم للعمال؟!

ج: لا يجوز فتح المطاعم ونحوها علناً في نهار شهر رمضان، لأن للشهر المبارك حرمة وقداسة خاصة، وإن من واجب كل مسلم المحافظة على هذه الحرمة والقداسة، واجتناب التظاهر بما يخالف قدسية الشهر وحرمته، نعم وجود مطعم ونحوه بتستّر وخفاء لمثل المسافرين ونحوهم ممن يجوز لهم ترك الصيام لا بأس به، وأما المفطرون بلا عذر، فلا يجوز تقديم الطعام إليهم، وإن جاز بيعهم إياه ليأخذوه معهم.

السفر بالطائرة والصيام

س: من كان يسافر في الطائرة من بلده الذي يسكن فيه إلى بلد آخر للسياحة أو الزيارة، وكان سفره قرب المغرب الشرعي، وهو صائم، فحلّقت الطائرة به متجهة من مشرق الشمس إلى مغربها، فهو يرى الشمس لمدة لو كان على أرض بلده لحلّ وقت الإفطار فيه، فهل يفطر بحسب أفق بلده، أم ينتظر حتى يحلّ المغرب الشرعي وهو في الفضاء؟ والمثال ينطبق على من يريد السفر من مشهد المقدسة إلى النجف الأشرف.

ج: حيث إن هذا المسافر كان صائماً، ولم يحلّ وقت الإفطار عليه وهو على أرض بلده، وإنما حلّقت به الطائرة قبل المغرب الشرعي، وصار يرى الشمس ويعلم بعدم حلول المغرب الشرعي في الفضاء، فيجب عليه أن ينتظر حتى يحلّ المغرب الشرعي، ثم يفطر.

الصوم ونية الإقامة للمسافر

س: من كان مسافراً وأقام عشرة أيام في محل سفره وصام، فهل إذا أراد الرجوع الى بلده له أن يبقى صائماً في الطريق، وهل هناك فرق بين أن يصل قبل الظهر أو بعده إلى بلده؟

ج: المسافر الذي أقام عشرة أيام في مكان، وصام وصلى تماماً، ثم أراد الرجوع إلى بلده، فعليه إذا خرج من بلد إقامته، بعد أذان الظهر، أن يستمر في صومه، ويفطر بعد المغرب الشرعي، حتى وإن كان في الطريق، وصومه يكون صحيحاً، وأما لو خرج من بلد إقامته صباحاً وقبل أذان الظهر، فإذا تجاوز عن حدّ الترخص، له أن يفطر ويبطل صومه، وله أن يبقى ممسكاً، فإن وصل قبل أذان الظهر، ولو إلى حدّ الترخص «من بلده»، ومن بعد ذلك أذّن للظهر، وجب عليه تجديد نية الصوم، وأتمّ صومه، وكان صحيحاً، وأما إذا لم يصل، ولو لحدّ الترخص قبل أذان الظهر، فإنه يَبْطل صومه، وإن كان ممسكاً عن الأكل والشرب ومفطرات الصيام.

بداية البلوغ والصوم

س: ابنتي أصبحت مكلّفة، ولم أكن أعلم، لأني حسبت حساب سنّها على الميلادي، وبعد ذلك نبهتني إحدى صديقاتي على أن الحساب يجب أن يكون على السنة الهجرية، وقد مرّ عليها خمسة أيام من شهر رمضان لم تصمها بسبب اعتقاد عدم بلوغها، فهل تكتفي بالقضاء أم تدفع الفدية أيضاً؟

ج: يكفيها القضاء بعد الشهر المبارك إن شاء الله تعالى.

المسكّنات والصوم

س: زوجتي ذهبت لطبيب الأسنان، فأجرى لها عملية سحب عصب، وبعدها وصف لها دواءً مسكّناً كل ست ساعات في حال اشتد عندها الألم، بعد زوال أثر المخدّر ازداد ألمها كثيراً فأخذت الدواء وتحسّنت نسبياً، وبدأت تصوم شهر رمضان، ثم في أول يوم من صيامها قبل الظهر اشتد بها الوجع أيضاً، فأخذت دواء المسكّن مع الماء، فما هو حكم صيامها، علماً بأن الألم ربما يستمر معها إلى أسبوع أو أكثر كما أخبرها الطبيب بذلك؟

ج: إذا كان الألم مما لا يتحمّل عرفاً، ولم يكن هناك مسكّن آخر من قبيل الإبر والتحميلات، أو كانت مسكّنات أخرى، لكن تضرها، فلا بأس بأخذ الأقراص المسكّنة، غير أنّ عليها أن تقضي تلك الأيام بعد الشهر المبارك من دون كفارة.

استخدام الدواء يومياً

س: من كان يستخدم الدواء «قرص» على طول السنة، أي يومياً، فما هو حكمه بالنسبة لشهر رمضان أو قضائه أو أي صيام آخر؟

ج: لو كان استخدام الدواء حتى في النهار، ولا يمكنه الاكتفاء به في الليل، وكان ذلك طول السنة، ففي هذه الصورة لا قضاء عليه، وإنما عليه الفدية فقط، وهي عن كل يوم «٧٥٠ غراماً» من الأرز أو الحنطة أو الشعير، أو خبزها أو دقيقها، وتعطى للفقير.

الصوم للعاملين

س: بالنسبة للخبّاز والحدّاد والبنّاء والموظّف، وأمثالهم ممن لا يستطيعون التوقف عن العمل، ما حكمهم بالنسبة لصوم شهر رمضان؟

ج: هناك أربع صور تنطبق عليهم: أ- أن يصوم ويعمل فهو واجب. ب- لا يستطيع ذلك فإنه يجب عليه أن يترك العمل ويصوم. ج- لا يستطيع ترك العمل، لكن يكفيه شرب الماء فقط، فإنه يصوم ويشرب قليلاً من الماء عند الضرورة، والأحوط وجوباً قضاؤه في الشتاء. د- لا يستطيع ترك العمل ولا يكفيه شرب الماء، بل يحتاج إلى الغذاء أيضاً، فإنه يفطر حينئذ، ويجب عليه القضاء في الشتاء.

الإفطار بعد الزوال

س: ما حكم الإفطار في غير شهر رمضان بعد الزوال، أي بعد صلاة الظهر، حيث إني كنت صائماً وأفطرت بعد أذان الظهر بساعة؟

ج: إذا كان الصومُ قضاءً واجباً عن نفسه، فلا يجوز له الإفطار بعد الزوال، ومع الإفطار تجب الكفارة وهي: إطعام عشرة فقراء، فإن عجز فصيام ثلاثة أيام، وأما لو كان قضاءً عن غيره أو كان مستحباً فلا شيء عليه.

الإفطار بسبب الإرضاع

س: لم تستطع زوجتي في السنة الماضية الصوم بسبب إرضاع طفلها، كم ندفع من المال؟ وما هي تكلفة الكفّارة عن كل يوم لم تصمه؟

ج: المرأة الحامل، إذا كان الصوم ضرراً عليها أو على جنينها، تترك الصوم وتدفع عن كل يوم فدية، وهي «٧٥٠ غم» من الحنطة أو خبزها للفقير، وإذا استمر العذر وعدم الصوم بسبب الحمل أو الارضاع إلى شهر رمضان القابل، فتدفع فدية أخرى، وليس عليها قضاء ذلك الصوم، وأما لو ارتفع العذر والمانع خلال السنة «أي قبل شهر رمضان التالي» فيكفيها دفع فدية واحدة عن كل يوم لم تصمه، وتقضي ذلك الشهر كله.

زكاة الفطرة للعامل الأجنبي

س: أنا عندي عامل بنغالي يعمل في مؤسستي، فهل زكاة فطرته تجب عليّ أم عليه؟ علماً بأنه أحياناً يأكل عندي، وأحياناً قليلة عند أخيه؟

ج: إذا صدق عليه أنه من العيال يعني: ممن نفقته على صاحب العمل ففطرته على صاحب العمل، وإلا فعلى العامل نفسه.

زكاة الفطرة

س: أنا متواجد في منطقة السيدة زينب عليها السلام، وفيها فقراء، فهل يجوز لي إعطاء زكاة الفطرة لأهالي منطقة أخرى كالفوعة وكفريا المحاصرتين، ولكونهما كذلك ولا يمكن إيصال الطعام أو النقود إليهم، فهل يجوز لي أن أبعث لهم رصيداً للموبايل بقيمة زكاة الفطرة أم لا؟

ج: يجوز احتساب قيمة ثلاث كيلوات من الطعام، وتبديله بما يفيد المستحق، وإرساله إليه بشرط الوصول كاملاً وضمانه له.

تخميس زكاة الفطرة

س: هل يجب على من يدفع مبلغ زكاة الفطرة أن يخمّس هذا المبلغ الذي يريد دفعه، علماً بأن رأس سنتي الخمسية في شهر ذي الحجة؟

ج: إذا كان للإنسان رأس سنة خمسية، ويخمّس، وكان أداء زكاة الفطرة في أثناء السنة فلا خمس في الفرض المذكور.

خمس الزوجة

س: هل يجب على الزوجة التي ينفق عليها زوجها أن تخمّس؟ وإذا كان ذلك واجباً عليها ولم تكن تعلم به، فهل تحتاج إلى عمل مصالحة مع وكيل المرجع، أو بالإمكان أن تعيّن لنفسها سنة خمسية وتبدأ بالخمس بدون مراجعة وكيل المرجع..؟ علماً بأني من مقلدي السيد صادق الشيرازي «حفظه الله».

ج: نعم يجب على الزوجة، وعلى كل من له وارد ولو قليلاً، كالذي يأخذه الأولاد من الوالد، أو الزوجة من الزوج، ومن لم يكن له رأس سنة خمسية أن يعمل أمرين:

أولاً: أن يجعل لنفسه يوماً معيناً لرأس سنته الخمسية، ثم يهيئ قائمة يجمع فيها ما يملكه من أموال نقدية، وما هو في حكم النقد مما يرتبط بالعمل - إن كان له عمل تجاري - من رأس المال، كالسهام ووسائل العمل والمحل والبضائع، ومازاد على مؤونته، كالأرض أو البيت الإضافي ونحوهما، وكذلك ما اشتراه ولم يستفد منه بعد، مثل الملابس والأطعمة وما شابه ذلك، فإنه يحسبها بقيمتها الفعلية ويجمعها جميعاً، فإذا كانت خمسة آلاف - مثلاً - يخرج خمسها وهو ألف، ويسجّل المخمّس وهو أربعة آلاف في دفتر خاص حتى رأس سنته الثانية، فيحسب أيضاً ما يملكه من نقد وما هو في حكم النقد جميعاً، فإذا لم يكن عنده زيادة أو كان أقل فلا خمس، وإن كان فيه زيادة خمّسَ مازاد على أربعة آلاف «مخمّس العام الماضي»، ويضيف المخمّس الجديد إلى مخمّس العام الماضي ليخمّس مازاد على المجموع في السنة الثالثة، وهكذا كل سنة.

ثانياً: ويهيئ قائمة ثانية خاصة ومستقلة غير القائمة الأولى. حيث يجب عدم التداخل بينهما. ويجمع في الثانية فقط ما يستخدمه ويستفيد منه، كبيت السكن والسيارة الشخصية والأثاث والملابس والذهب الذي تلبسه المرأة ونحو ذلك، بقيمتها الفعلية ولو تخميناً، ثم يصالح بها مرجع تقليده أو وكيله، والمصالحة تكون بواحد من خمسة عشر، ومع المصالحة تطهر ممتلكاته، ولا يحتاج إلى هذه القائمة بعد ذلك، وإنما يحتاج إلى القائمة الأولى ليحتفظ بسنته الخمسية، ويعلم ما يزداد عليها لإخراج خمس الزائد، وتقبل الله إن شاء الله تعالى.

قراءة القرآن

س: عند قراءتي للقرآن الكريم أخطئ في تلفظ بعض الكلمات، فماذا أفعل؟ وبعض الأوقات عند قراءة بعض السور أستمر في القراءة في كل مكان حتى وأنا في الحمّام، هل هذا يجوز؟

ج: ينبغي للإنسان أن يتعلم قراءة القرآن ليقرأ بشكل صحيح، ويمكنه التعلّم بلا مشقة وهو في بيته، وذلك من خلال الاستماع إلى ما يرتّله مشاهير قرّاء الشيعة مع تطبيق ما يقرؤه على نسخة من القرآن الكريم يأخذه بيده وينظر إليه، ومع ذلك فإذا أخطأ في القراءة وكان من غير تعمّد فلا بأس عليه، وفي الحديث الشريف بأن الملائكة ترفعه عند عدم التعمّد صحيحاً، ولا بأس بالتلاوة في كل مكان.

التعليق على الصورة

س: أنا امرأة ملتزمة ومحجّبة بالحجاب الشرعي الكامل، وعندي صفحة على موقع التواصل الاجتماعي «فيس بوك»، وحينما أغيّر صورتي الموجودة على الصفحة، وأضع صورة جديدة، يقوم الأصدقاء بالتعليق، كأن يكتب «منوّرة»، فأجيبه: «النور نورك أخي»، هل في هذا إشكال شرعي عليّ؟

ج: لاشك في أن مواقع التواصل الاجتماعي، وأبرزها «فيس بوك»، وسائل تكنولوجية مهمة جداً ومفيدة جداً، فهي تقدم خدمات كبيرة للبشرية، ومن خلالها أصبح العالم كقرية صغيرة، حيث الجميع يعرف مباشرة ما يحدث في أنحاء الأرض وأطرافها، فكانت ومازالت هذه الوسائل عاملاً مهماً في الترويج لقضايا الشعوب المقهورة لنيل حريتها وحقوقها، كما إن موقع الفيس بوك يستثمره آلاف الأخوة والأخوات في نشر علوم وثقافة النبي الأعظم وأهل بيته عليهم السلام.

لكن بموازاة ذلك، أخذت تنتشر على بعض صفحات «فيس بوك» سلوكيات غير حضارية، وتصرفات غير لائقة، تتنافى مع قيم الحياء وضوابط الحشمة ومبادئ الفضيلة، وتبتعد عن مكارم الأخلاق، فشكلت ومازالت خطراً حقيقياً على صلاح الفرد واستقرار الأسرة وفضيلة المجتمع، وقد أكدت هذا الخطر العديد من الدراسات المعتبرة.

لذلك، جدير بالفتاة المؤمنة والشاب المؤمن أن يكونوا ممن يساهم في ترويج الفضيلة ودحض الرذيلة في كل تصرفاتهم وكلماتهم وتعليقاتهم، فإن الكلام ونحو الكلام كالمذكور في السؤال بين «الرجل والمرأة» الأجنبيين، هو - على ما جاء في الحديث الشريف - من مصائد الشيطان، والمؤمنون والمؤمنات لا يقتربون من أمثال هذه المصائد، هذا إذا كان مجرّد كلام، وأما إذا كان نوعاً من الصداقة أو ما شابه، فإنه لا تجوز الصداقة مع الأجنبي من الجنس المخالف، لقوله تبارك وتعالى: ﴿وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ﴾ النساء:٢٥، ولقوله تعالى: ﴿وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ﴾ المائدة:٥، والخدن في الآية الكريمة هو الصديق من الجنس الآخر.

وفي كل الأحوال، على المرأة أو الفتاة المؤمنة أن تتجنب الوقوع في الشبهة، كما تتجنب أن تُعرّض نفسها للتهمة، والأمر ذاته على الرجل. وفي الوقت نفسه، لابد للآباء والأمهات، من الاهتمام بهذه الأمور داخل الأسرة، وعلى هيئات الإرشاد والمراكز التربوية، ومؤسسات المجتمع المدني الدعوة إلى استثمار وسائل التواصل الاجتماعي بما ينفع، والتحذير من السلوكيات الخاطئة وما تفرزه من هبوط أخلاقي وحضاري.

مَن هم الظّالمون؟

س: قال تعالى: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ البقرة:١٩٣.

السؤال: الآية الكريمة تدعو المؤمنين إلى قتال مَنْ؟ ومن هم «الظالمون» هنا؟ فإن القرطبي في تفسيره يقول: «والظالمون هم على أحد التأويلين: من بدأ بقتال، وعلى التأويل الآخر: من بقي على كفر وفتنة»؟

ج: جاء في تفسير مجمع البيان في قوله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ البقرة:١٩٣، «المراد بها أنهم إذا ابتدؤوا بالقتال في الحرم يجب مقاتلتهم حتى يزول الكفر». وعن سماعة بن مهران، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تبارك وتعالى: ﴿فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ﴾، قال: «أولاد قتلة الحسين عليه السلام». وفي «تفسير العيّاشي»، عن الحسن بيّاع الهروي، يرفعه، عن أحدهما عليهما السلام في قوله: ﴿فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ﴾، قال: «إلّا على ذريّة قَتَلَة الحسين».

وفي العلل: عن الرضا عليه السلام أنه سئل، يا بن رسول الله ما تقول في حديث روي عن الصادق عليه السلام أنه قال: «إذا خرج القائم قتل ذراري قتلة الحسين بفعال آبائهم». فقال: «هو كذلك». فقيل: فقول الله عز وجل ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ الانعام:١٦٤ ما معناه. فقال عليه السلام: «صدق الله في جميع أقواله، لكن ذراري قتلة الحسين يرضون بأفعال آبائهم، كذلك ويفتخرون بها، ومن رضي شيئاً كان كمن أتاه، ولو أن رجلاً قتل في المشرق فرضي بقتله رجل في المغرب، لكان الراضي عند الله شريك القاتل، وإنما يقتلهم القائم إذا خرج لرضاهم بفعل آبائهم». وجاء في تفسير الصافي أقول: وذلك لأنهم إنما يكونون من سنخهم وحقيقتهم بحيث لو قدروا على ما قدر عليه أولئك فعلوا ما فعلوا.

إسقاط الجنين

س: هل يجوز لي إسقاط جنيني في الأسبوع الرابع، لأن زوجي هددني بالطلاق إن أنجبته؟

ج: الإسقاط لا يجوز إلاّ في حالة واحدة وهي: كون حياة الأم في خطر، نعم هناك من المراجع المعاصرين الجامعين للشرائط من يجيز الإسقاط في الفرض المذكور «أي قبل ولوج الروح» في صورة ما إذا كان الطلاق حرجاً شديداً بالنسبة لها، فيمكن الرجوع في خصوص المسألة إليه.

صحة حديث

س: ما مدى صحة الحديث المنسوب إلى الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله والذي جاء فيه أنه صلى الله عليه وآله قال: «لقد جئتكم بالذبح»؟ وجاء الحديث المشار إليه في أحد مسانيد العامة كما يلي: قال يعقوب، حدثنا أبي، عن ابن إسحاق، قال: وحدثني يحيى بن عروة بن الزبير، عن أبيه عروة، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: قلت له: ما أكثر ما رأيت قريشاً أصابت من رسول الله فيما كانت تظهر من عداوته؟ قال: حضرتهم وقد اجتمع أشرافهم يوماً في الحجر، فذكروا رسول الله صلى الله عليه وآله، فقالوا: ما رأينا مثل ما صبرنا عليه من هذا الرجل قط، سفّه أحلامنا، وشتم آباءنا، وعاب ديننا، وفرق جماعتنا، وسب آلهتنا، لقد صبرنا منه على أمر عظيم، أو كما قالوا. قال: فبينما هم كذلك إذ طلع عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله، فأقبل يمشي حتى استلم الركن، ثم مر بهم طائفاً بالبيت، فلما أن مر بهم غمزوه ببعض ما يقول، قال: فعرفت ذلك في وجهه، ثم مضى، فلما مر بهم الثانية

غمزوه بمثلها، فعرفت ذلك في وجهه، ثم مضى، ثم مر بهم الثالثة، فغمزوه بمثلها، فقال: «تسمعون يا معشر قريش، أما والذي نفس محمد بيده لقد جئتكم بالذبح».

ج: قال الله تعالى في حق رسوله الكريم: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ﴾ الأنبياء:١٠٧، وقال سبحانه في حقه أيضاً: ﴿لَقَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ عَزِيزٌ عَلَيۡهِ مَا عَنِتُّمۡ حَرِيصٌ عَلَيۡكُم بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ﴾ التوبة:١٢٨، والحديث المذكور لا ينسجم معه، ولا مع التاريخ المشهور لدى الجميع، الذي يروي عن الرسول الكريم أنه قال لعامة قريش يوم فتح مكة: «اذهبوا فأنتم الطلقاء». والتنافي للآيات والسيرة العطرة للنبي الأعظم من جهة وبين هذا الحديث المزعوم من جهة أخرى واضح لا يحتاج إلى بيان! هذا، وقد جاء في الحديث الشريف التأكيد على عرض الحديث على القرآن فإن وافقه أخذ به، وإن خالفه كان باطلاً.

الموت السريري

س: إذا كان المريض في حالة موت سريري، وتحت أجهزة التنفس الاصطناعي، ولم يكن أهل المريض قادرين على دفع أجور تلك الأجهزة، فهل نستطيع شرعاً إيقافها، علماً بأن الإيقاف يؤدي إلى الوفاة؟

ج: لا يجوز إيقافها، وعلى من باشر فعل ذلك الدية في فرض موت المريض.

شراء المسروق

س: اشتريت مجموعة أشياء من شخص كان قد سرقها من أبيه، وأنا أعلم بذلك، ثم بعتها، والآن أريد إعادة المال لصاحبه الأصلي، ولكني لا أعلم بالضبط أثمان ما بعته، فكيف أعمل؟ وأيضاً فإني أخاف من الضرر إن أخبرت المالك بذلك عليَّ أو على ابنه؟ فهل لي أن أعطيه إياه تحت عنوان الهدية أو الدين؟ أو أن أوصله له فقط دون عنوان معين؟ وهل يبقى لي في ذمة ابنه هذا المال أستعيده منه كيفما استطعت؟

ج: يجب أولاً الفحص والتأكد من أثمان تلك الأشياء بالقيمة الحالية، ولو لم يحصل العلم بمقدارها، وأصبح الثمن مردداً بين أقل وأكثر، فالأحوط وجوباً دفع الأكثر، ومع خوف الضرر بإخبار المالك، يكفي إيصاله إليه بعنوان الهبة مثلاً أو بلا عنوان معيّن، ويبقى المال الذي دفعه المشتري إلى البايع في ذمة البايع، ويستطيع المشتري استعادته، كما ويجب على البائع دفعه إلى المشتري «بالقيمة الحالية»، إلاّ في صورة واحدة، وهي: فيما إذا كان المشتري قد أعطى المال إلى البائع عن رضاه، بنحو مطلق وغير مقيّد بالمعاوضة ومبلغ الشراء، ففي هذه الصورة لا يحق للمشتري المطالبة به، ولا يجب على البائع ردّه لبراءة ذمته منه حينئذ.

رفض الخاطب

س: أنا فتاة، والحمد لله قد هداني ربي بعد سنوات قضيتها وأنا أرتكب المعاصي، ولكني الآن أرفض كل من يتقدم لخطبتي، لأنني أخشى أن يكون هذا الإنسان غير مؤمن وأنه يتظاهر بالإيمان، فهل هذا من حقي، لأني لا أريد أن أعصي ربي في هذا الأمر؟

ج: من حق الفتاة ردّ الخاطب لكن لا بصورة مطلقة، إذ قد جاء في الحديث الشريف: «إذا جاءكم من ترضون خُلقه ودينه فزوّجوه، إلاّ تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير». مما يعني: أنه لو كان الخاطب يحمل صفتين: التديّن والتخلّق بالأخلاق الحسنة فإنه لا ينبغي ردّه.

غَيْبَة .. ثم يُقبل

س: ما الدليل على ولادة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف وغيبته؟

ج: الأدلة حول ولادة المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف كثيرة ويمكن تحصيلها بعدة طرق منها:

أولاً: أحاديث الإمامة، وأن الأئمة بعد النبي صلى الله عليه وآله هم اثنا عشر إماماً، أولهم علي بن أبي طالب عليه السلام وآخرهم المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف.

عن النبي الأعظم صلى الله عليه وآله أنه قال: «أيها الناس إنما أنا بشر أوشك أن أدعى فأجيب، وإني تارك فيكم الثقلين وهما كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، فلا تسبقوهم فتهلكوا ولا تعلّموهم فهم أعلم منكم» «صحيح مسلم والترمذي، والدارمي في السنن، وأحمد بن حنبل في مسنده، والنسائي والخصائص».

وروى مسلم في صحيحه عن جابر بن سمرة يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «لا يزال الإسلام عزيزاً إلى اثني عشر خليفة». ثم قال كلمة لم أفهمها، فقلت لأبي: ما قال؟ فقال: «كلهم من قريش» «صحيح مسلم، ج٦، ص٣، ح٦، باب الناس تبع لقريش». وغيرها من الأحاديث التي تدل على وجود اثني عشر إماماً، يخلفون رسول الله صلى الله عليه وآله هم أعلم الأمة، وقد فرض الله تعالى طاعتهم، وفي هذه الأحاديث دلالة قطعية على ولادة الإمام الثاني عشر، الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف.

ثانياً: أحاديث تخبر بولادة المهدي وغيبته وردت من آبائه عليهم السلام. عن صفوان بن مهران قال: قال الإمام الصادق جعفر الصادق عليه السلام: «أما والله ليغيبن عنكم مهديكم، حتى يقول الجاهل منكم، ما لله في آل محمد من حاجة، ثم يقبل كالشهاب الثاقب، فيملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً» «كمال الدين وإتمام النعمة، ص٣٤١».

وعن زرارة بن أعين قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «إن للقائم غيبة قبل أن يقوم»، قلت له: ولم؟ قال: «يخاف - وأومأ بيده إلى بطنه - ثم قال: يا زرارة، وهو المنتظر، وهو الذي يشك الناس في ولادته، منهم من يقول هو حمل، ومنهم من يقول هو غائب، ومنهم من يقول ما ولد، ومنهم من يقول ولد قبل وفاة أبيه بسنتين، غير أن الله تبارك وتعالى يحب أن يمتحن الشيعة فعند ذلك يرتاب المبطلون» «كمال الدين واتمام النعمة، ص٣٤٢».

إمام الممكنات

من محاضرة للمرجع الديني آية الله العظمى
السيد صادق الحسيني الشيرازي دام ظله

للإحام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف في غيبتيه الصغرى والكبرى، رسائل وتوقيعات كثيرة يخاطب فيها عدة من الشخصيات الشيعية، بالإضافة إلى الرسائل الخاصة إلى نوابه، والرسائل الجوابية المرسلة لبعض الأفراد أحياناً، والمؤسف أنه لم يصلنا من تلك الرسائل إلا عدد محدود! ولكن تبقى رسائل الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف إلى الشيخ المفيد قدس سره والعبارات التي تضمّنتها حالة فريدة امتازت بها عن رسائله للآخرين، فلم يعهد عن الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف أنه أثنى على أحد بهذه الصورة، كما حصل مع الشيخ المفيد، فلوراجعتم كل ما وصلنا من عبارات المدح من الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف بشأن جملة من الأفراد «**باستثناء سفرائه الأربعة الخاصين ووكلائه الآخرين**»، قد لا تجدون في كل كلمات المديح والتقريظ، التي تفضل بها الإمام بحق هؤلاء الأشخاص، ما يرتقي لمستوى ما قاله الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف بحق الشيخ المفيد، وفي هذا دلالة على المقام الرفيع للشيخ المفيد عند أهل البيت عليهم السلام. وأنه لشرف كبير ومصدر فخر واعتزاز، أن يَمْثُلَ الشخص بين يَدَي الإمام ويكون في حضرته، يزوره عياناً ويتشرّف برؤيته وتقبيل يده، ولكن اعلموا أن هذا ليس هو الواجب، فإنه لم يبلغنا عن الشيخ المفيد، أنه التقى بالحجّة، «**ولا يُعرف ما هو السبب، وربما التقاه ولم يصلنا خبره**»، ولكنه مع ذلك نال هذه الأوسمة منه عجل الله تعالى فرجه الشريف.

حما ذكره الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف في خطابه للشيخ المفيد: «**نحن وإن كنّا ثاوين بمكاننا النائي عن مساكن الظالمين.. إنّا غير مهملين لمراعاتكم، ولا ناسين لذكركم**». لقد ذكر عجل الله تعالى فرجه الشريف كلمة «**الإهمال**» فقال: «**غير مهملين**». ولم يقل: غير تاركين، ذلك أن هنالك فرقاً بين الإهمال والترك من جهة القصد، فالترك أعم وأشمل، أي يكون بقصد وبلا قصد، أما الإهمال فلا يكون إلا عن قصد. ومن ثم يكون المعنى، إننا إذا لم نرعكم، فالإهمال من جانبكم وليس من جانبنا. وقال عجل الله تعالى فرجه الشريف: «**ولا ناسين لذكركم**». نافياً أن يوجد النسيان بشكل عام ومطلق، مما يعني أنه يذكر الجميع دائماً وفي كل مكان، ولولا ذلك لنزل البلاء بهم. فليس من شك في أن الإمام المعصوم عليه السلام هو المصداق الأكبر لخليفة الله في أرضه، قائماً كان أو قاعداً، حياً كان أو ميتاً، حاضراً كان أو غائباً، فهو إمام على أية حال، ويمارس مهامه ومسؤولياته الموكلة إليه. والإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف ليس استثناءً عن هذه الحقيقة، ولا غيابه يدفع به إلى الانزواء والقعود عن أداء دوره الأخطر، وهو دور قيادة المؤمنين في عصر الغيبة المؤلم عليه وعلى شيعته، وإلا لكان الإشكال صادقاً وفي محله حول الحكمة من ولادته وغيبته. ولطالما تناهى إلى أسماع المؤمنين، ما يجعلهم على ثقة تامة واطمئنان كامل، بما يثبت المرة بعد الأخرى، وجوده المبارك ودوره القيادي للأمة المؤمنة، فكما أنعم على الشيخ المفيد بالمراسلة والتوجيه وكشف المحجوب عن بصيرته، كذلك قام عجل الله تعالى فرجه الشريف بما يتنبه إليه هذا العالم المرجع أو ذاك - باعتبارهم نوابه الشرعيين وفق النيابة العامة - وهناك من القصص الموثقة والحوادث المشهودة، ما يفوق حد الإحصاء، عن تفضله عجل الله تعالى فرجه الشريف وإكرامه للشيعة وعلمائهم. ولا عجب في ذلك، لأنه عجل الله تعالى فرجه الشريف غير مهمل لذكرهم ولا ناسٍ لأمرهم، فهو عجل الله تعالى فرجه الشريف يمارس توجيهه المأذون له فيه، حتى في القضايا الفردية بادية البساطة.

إن الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف يأخذ بأيدي نوابه الحقيقيين إلى جادة الصواب، حتى في الحالات الفردية، أما قيادة الإمام لشيعته ومحبيه، فقد ثبتت عبر ما ثبت من الوقائع والكرامات المهدوية، مما يفوق العد والتصنيف، إذ أنقذهم عجل الله تعالى فرجه الشريف، ولا يزال ينقذهم من أشكل المشكلات وأعقد الأزمات.

حما نقله السيد الوالد رحمه الله قوله: كنت مواظباً على قراءة دعاء الندبة، وحدي في سرداب الغيبة في سامراء المشرفة. وذات يوم كعادتي كنت أقرؤه، ولما بلغتُ عبارة: «**وعرجت به إلى سمائك**»، قرأتها: (**وعرجت بروحه إلى سمائك**) - بحسب بعض النسخ - وهذا يعني تغيير المعنى تماماً، حينها سمعت بأذني أن هناك من يصحح لي ما قرأته، بحسب تلك النسخة، ليتم المعنى على أن المعراج النبوي كان روحياً وبدنياً، وأدركت في تلك الساعة أن المتحدث إليّ، ليس إلا ولي الأمر عجل الله تعالى فرجه الشريف. وقد وقع نظير هذا الفعل من الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف لعدد من العلماء وفي أماكن مختلفة، مما يشير إلى أن الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف يأخذ بأيدي نوابه الحقيقيين إلى جادة الصواب، حتى في الحالات الفردية، أما قيادة الإمام لشيعته ومحبيه، فقد ثبتت عبر ما ثبت من الوقائع والكرامات المهدوية، مما يفوق العد والتصنيف، إذ أنقذهم عجل الله تعالى فرجه الشريف ولا يزال ينقذهم من أشكل المشكلات وأعقد الأزمات.

إن هناك الكثير جداً من الشواهد، التي لا تقبل الرد ولا تحتمل الشك، في أن الإمام هو صاحب اليد الطولى - بإذن الله تعالى - في المحافظة على كيان الدين والتشيّع، وسلامة الشيعة من كثير من الأخطار، ولولا ألطافه وكراماته ومكرماته لساخت الأرض بأهلها، ولتناوش الأعداءُ المحبين والموالين لأهل بيت العصمة والطهارة من كل حدب وصوب.

وليست رسالته للشيخ المفيد إلا نموذجاً واحداً - وإن كان بارزاً ومميّزاً - لرعايته لعلماء شيعته، الذين يقرّون جميعاً بحاجتهم إلى الألطاف المهدوية أكثر من حاجتهم إلى الماء والهواء. وإن الإمام هو إمامنا الحي المنتظر، ومنذ ذاك اليوم الذي غاب فيه - في ربيع الأول عام ٢٦٠هـ- وإلى حين فرجه الشريف، والشيعة في ترقّب وانتظار، مشرئبة أعناقهم لوقت ظهوره المبارك، لاعتقادهم بأنه البقية الخاتمة لحجج الله على خلقه، وأن جميع أمورهم موكلة إليه. وبالطبع، فهو إمام الممكنات كلها، وهذا مبحث من مباحث أصول الدين، تمّت مناقشته باستفاضة في مظانه، كما نوقشت الأدلة الخاصة به، وقد وردت روايات عن الأئمة المعصومين عليهم السلام في هذا الصدد.

طبقاً للآثار، فقد تلقّى الشيخ المفيد ثلاث رسائل من الإمام، وصلتنا اثنتان منها، بينما يُعتقد بتلف الثالثة أثناء حوادث حرق المكتبات. إلا أن السيد بحر العلوم يثير مسألة جديرة بالاهتمام في المقام في كتابه «**الفوائد الرجالية**» وهي: كيف تسلّم الشيخ المفيد الرسالة من الإمام، مع أنه لم يتشرّف بلقائه عجل الله فرجه الشريف، ولم يكن هناك نائب للإمام في ذلك الوقت ليسلّمها إليه؟ فيقول: «**وقد يشكل أمر هذا التوقيع بوقوعه، في الغيبة الكبرى، مع جهالة حال المبلّغ ودعواه المشاهدة المنفية بعد الغيبة الكبرى**». ويجيب رحمه الله بقوله: «**ويمكن دفعه باحتمال حصول العلم بمقتضى القرائن، واشتمال التوقيع على الملاحم والإخبار عن الغيب، الذي لا يطلع عليه إلا الله وأولياؤه بإظهاره لهم، وأن المشاهدة المنفية أن يُشاهَد الإمام ويُعْلَم بأنه الحجة عجل الله فرجه الشريف حال مشاهدته له، ولم يعلم من المبلّغ ادّعاؤه لذلك. وقد يمنع - أيضاً - امتناعها في شأن الخواص، وإن اقتضاه ظاهر النصوص بشهادة الاعتبار، ودلالة بعض الآثار**».

وهنا تستوقفنا قضية مهمة جداً، وهي أن الإمام لم يخص أحداً، غير الشيخ المفيد بمثل هذه الكلمات التي تحمل معاني العرفان بالإخلاص والولاء. أجل، لا غرابة في أن يشهد فرد بصلاح فرد آخر وحسن سيرته، ولكن عندما تكون هذه الشهادة صادرة عن إمام معصوم، يصبح الأمر مختلفاً تماماً، إنها شهادة ترجح كفتها على الدنيا وما فيها، لأن هذه الشهادة خالدة في ضمير العقيدة، لا تفنى ولا تزول مع الأيام. ولهذا وغيره نرى أن الشيخ المفيد رحل عن هذه الدنيا منذ قرابة الألف عام، لكن ذكراه ما زالت حية تتجدّد على مر العصور. واللافت للنظر في المقام أيضاً أنه رغم المكانة الجليلة والمنزلة السامية التي حظي بها الشيخ المفيد، إلا أني لم أجد في موضع ما أنه تشرّف بلقاء الإمام المهدي أو كتب رسالة للإمام عجل الله فرجه الشريف، ولكن حيث إنه أدى واجباته على أتم ما كان ينتظره منه الإمام عليه السلام، فقد استحق عناية الإمام ولطفه بجدارة، حتى أن الإمام نفسه خاطبه من خلال مراسلته له والتي ربما يظن الظان منها رغبته عجل الله فرجه الشريف بالحديث إليه.

"السلام على المهدي الذي وعد الله به الأمم"

يذكر محمد البرزنجي في كتابه (الإشاعة):

(قد علمت بأن أحاديث وجود المهدي وخروجه آخر الزمان، وأنه من عترة رسول الله صلى الله عليه وآله، من ولد فاطمة، بلغت حدّ التواتر المعنوي فلا معنى لإنكارها).

وفي ما يعقب الساعة، يقول الشيخ صدّيق حسن القنوجي البخاري، الذي يسموه أتباعه بـ"محيي السنة وقامع البدعة"، في كتابه (الإذاعة) (ص ١١٢):

(المهدي الموعود، المُنْتَظَر الفاطمي وهو أولها، والأحاديث الواردة فيه، على اختلاف رواياتها، كثيرة جداً تبلغ حد التواتر).

ورداً على ما قاله ابن خلدون في كتاب (العبر)، ذكر في كتابه (الإذاعة) (ص ١٤٦):

(لا معنى للريب في أمر ذلك الفاطمي، الموعود المُنْتَظَر، المدلول عليه بالأدلّة، بل إنكار ذلك جرأة عظيمة في مقابل النصوص المستفيضة المشهورة البالغة إلى حد التواتر).

اهتم الإمام جعفر الصادق عليه السلام بتقديم وصاياه، ونشر حِكَمِه ومتبنياته السلوكية والفكرية، باختلاف عناوينها، وتنوع موضوعاتها وأهدافها، والجهة أو الجهات التي يتوجه في الوصايا إليها، فتارة تكون لفرد من أهله، أو خليفته الذي ينص إليه بالمسؤولية من بعده، أو ليشهد الأمة على ذلك، كي لا تثار الخلافات حوله.

وقد يختص بوصاياه، أتباعه وأصحابه وشيعته، وأخرى يشرع بتعميمها على الأمة بجميع شرائحها، بهدف إصلاح المجتمع، وتحصينه ومنعته، وأخرى يخص بها أولي الأمر، بهدف تقويم الحكم وترشيده، ومنع الاستبداد والظلم والجور، وكان في توجيه وصاياه غير مميّز، بين أتباعه وموالية، ومن يتولى منهجه أو بين الآخرين ممن يجتهدوا بآرائهم، باختلاف مللهم وأهوائهم، لكنهم يختلفون إليه، ويحضرون مجالسه ودروسه، ولا يمنع وصاياه ونصحه، حتى المخالفين له.

كما تشمل وصاياه عليه السلام، طرائق الحكم الرشيد، والسياسة وأصولها، وحقوق الفرد والمجتمع والدولة فيها، وفي جميعها ينشر عليه السلام ثقافة السلم الأهلي، والتسامح وقبول الاختلاف، ورفض العنف، والتمسك بالفضيلة ومكارم الأخلاق، والانسجام بين القول والعمل، وبين المعتقد والسلوك. فالكلمة مسؤولية في رقبة قائلها، واستباحة دماء الناس، من أعظم الكبائر، فيؤكد الإمام أن «من أعان على قتل مؤمن، ولو بشطر كلمة، كتب بين عينه آيس من رحمة الله»، ويدعو الناس جميعاً الى «البر بالإخوان، ولو بحسن الجواب، ورد السلام»، ومن «صدق لسانه، زكا عمله».

وبذلك فالإمام يعدّ سلوكيات مواليه، مسؤولية ثابتة عليهم، فهم المرآة لمنهج مدرسة آل البيت عليهم السلام، والمصداق العملي لمتبنياتها السلوكية، وبخلافه لا ينالون شرف ولايتهم لآل البيت، مهما يصرحون بها بألسنتهم، ويدّعون المودة لهم أمام الناس، رياءً ومصلحة شخصية، كما أن الولاية لمدرسة آل البيت، لا تختص بالعاطفة فقط، بل تستوجب الاقتداء بهم، وخاصة في التدين الصحيح، وإقامة الفرائض، عن إيمان صادق، دون رياء أو تصنّع، فيقول الإمام لمواليه «لا ينال شفاعتنا مستخفّ بصلاة».

فيعظ الإمام مواليه قائلاً: «إن الرجل منكم قد ورع في الدين، وصدق الحديث، وأدّى الأمانة، وحسن خلقه مع الناس، قيل هذا جعفري، وقيل هذا أدب جعفر، فيكون بين عشيرته أدّاهم للأمانة، وأقضاهم للحقوق، وأصدقهم للحديث، اليه وصاياهم وودائعهم».

فالأهداف السلوكية التي يؤكدها الإمام، أن يكون موالي أهل البيت، قدوة ومثالاً في المجتمع الإسلامي، ليقدموا النموذج الأمثل فيه. وقد ذكر الزمخشري في كتابه ربيع الأبرار، أن من مكارم أخلاق الإمام، أنه رحّب بالشقراني، عند زيارته له، وقضى له حاجته، مع علمه بحاله، ووعظه على وجه التعريض، وهذا من أخلاق الأنبياء، وقال له «إن الحَسَن من كلّ أحد حَسَن، وأنه منك أحسن، لمكانك منّا، وأن القبيح من كلّ أحد قبيح، وأنه منك أقبح، لمكانك منّا»، وإنما قال له الإمام الصادق ذلك، لأنه كان وآبائه من موالي البيت الشريف.

قال الإمام الصادق عليه السلام: إذا أذن الله عز وجل للقائم في الخروج، صعد المنبر، ودعا الناس إلى نفسه، وناشدهم بالله ودعاهم إلى حقّه، وأن يسير فيهم بسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله، ويعمل فيهم بعمله.

وكان الإمام الصادق عليه السلام يعامل الناس بالمودة وحسن الظن، فكان يستقبل القادمين إليه بالترحيب والتودد، وانبساط الوجه، والخلق الرفيع، لتقديم النموذج الإيجابي والتربوي، وتشجيع الآخرين، لإشاعة المحبة والمودة في المجتمع، وكذا جعلهم أن لا يترددوا أو يتحرجوا، بطرق بابه لطلب العلم، أو حضور دروسه ومباحثه، فضلاً عن أن الإمام في تبسطه وأريحيته، إنما يرفع الحرج عن الناس، عن المسألة والسؤال، في أية حاجة ليقضيها لهم.

في آخر حياة الإمام عليه السلام، شدد الطاغية المنصور من حملته عليه عليه السلام، بعد أن أحكم العباسيون سيطرتهم على البلاد، وكان الإمام توقع ذلك مسبقاً، وقد استعد له.

ولقد أخذ التضييق على الإمام صوراً متعددة، كاعتقال طلبته ومن يتصل به، بهدف عزل الإمام عن شيعته، وعن طلاب علمه ورواة حديثه، إذ استدعاه المنصور الى الكوفة عدة مرات، وهو شيخ كبير، ثم يرجعه الى المدينة، حتى يطلب من واليه عليها، أن يهجم على دار الإمام ويحرقها، ولكن الإمام يبقى صابراً محتسباً، ومستمراً بأداء الأمانة، بكل صدق وإباء، فكان صادقاً في قوله وعمله وجهاده.

فكانت صورة الهالة المجتمعية، والمكانة الاعتبارية للإمام، مدعاة للحسد عليه وغبطته، غير أن ما كان يمنع الخليفة عن التعرض إليه، هي هيبة الإمام، التي ترعبه كلما نظر إليه، وفي النهاية فقد أوعز لعماله للإجرام بحق الإمام، فصدقت مقالة الإمام أنه «ليس منا إلّا مقتول بالسيف أو السم»، و ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾ الرعد:٢٤.

ليكمل الله تعالى فضله على عبده الصالح، صادق القول والعمل، بأن رزقه الشهادة، لتكون الفصل الأخير في سفر كراماته، ومنجزه الإنساني، وقامته العلمية، وعطاءاته الفكرية والمعرفية، ودوره التاريخي في حياة الأمة ومستقبلها وكينونتها، رحل الإمام مسموماً مظلوماً إلى رب كريم، وكُتبَ له الخلود في عقول العلماء، وضمائر الأحرار، وقلوب الطيبين، أما من ظلموه وقتلوه فنسياً منسياً.

٤ لزيارات الأربعين القادمة ماذا يمكن أن نعمل؟

إبان كان العراق تحت سلطة الطغيان، كان السائرون على الأقدام، من زوار أربعينية الإمام الحسين عليه السلام، يتنقلون من قرية إلى أخرى، ومن مدينة إلى أخرى، متخفين من عصابات نظام الطاغية التي كانت تلقي القبض على الزوار، وتزجهم في سجون التعذيب، ومنهم من يكون طريقه إلى الإعدام، بعد محاكمات صورية. حتى تغير الحال، بأن منَّ الله تعالى بخلاص العراق من نظام إجرامي، قتل وهتك وفتك ودمر وخرب، وحارب القضية الحسينية بكل الوسائل المتاحة، حتى وصل به الأمر أن قصف العتبات المقدسة في النجف الأشرف وكربلاء المقدسة.

بعد التغيير الكبير والتاريخي، الذي حدث في العراق، في العام ٢٠٠٣م، أخذ العالم يشهد حدثاً فريداً بامتياز، حيث يتجمع ملايين الناس، في مدينة كربلاء المقدسة، لإحياء ذكرى أربعينية الإمام أبي عبد الله الحسين عليه السلام.

الحشد البشري المبهر جعل زيارة الأربعين حدثاً لافتاً لأنظار الناس، في شتى أنحاء الأرض، فلم يذكر التاريخ أن يدفع الحب أتباع إمام أو قائد لقطع مئات الكيلومترات سيراً على الأقدام، مستصحبين معهم الأهل والعيال لزيارة ضريح سيدهم المقتول، فيتركون تجارتهم، ويتقوون على علل أجسادهم، ويغالبون همومهم، ويصارعون الحر القارص والبرد القارص والأمطار، ويبذلون الأموال، وغير آبهين بالإرهاب التكفيري الذي قتل وجرح الآلاف، على طريق زيارة الأربعين.

زوّار الإمام الحسين عليه السلام يُدخلون السرور على قلب رسول الله صلى الله عليه وآله، وقلوب أهل البيت عليهم السلام، ويُسعدون فاطمة الزهراء عليها السلام، فالأحرى والأحرى أن تتكاتف جهود الجميع، حكومات وشعوب، في تأمين وسائل الراحة لهم.

وعبر تاريخ طويل، فإن الكثير من المؤمنين والمؤمنات قُتلوا على طريق الحسين عليه السلام، وخصوصاً في زمن طغاة بني أمية وبني العباس، فلمدة قرن، كان القتل والتعذيب والسجن ومصادرة الأموال والأملاك، مصير كل من يشترك بعزاء الحسين عليه السلام، أو من يذهب إلى زيارته، بل حتى مَنْ كان يسمي ولده حسيناً، كان يتعرّض للسجن والقتل. ومع كل هذه المظالم، التي تعرض لها زوار الإمام الحسين عليه السلام ومحبو أهل البيت عليهم السلام، لم يَنْهَ الأئمة الأطهار عليهم السلام شيعتهم ومحبيهم عن زيارة الإمام الحسين عليه السلام، بل كانوا عليهم السلام يقرون ذلك، ويدعون الله في صلواتهم وسجودهم، ليمن بالرحمة والجزاء الجميل والأجر العظيم على زائري سيد الشهداء عليه السلام.

وقد حرص الشيعة على ذلك، فكانت أعداد الزائرين تتزايد، وفي السنوات العشر الأخيرة تزايدت أكثر وأكثر، رغم الأعمال الإرهابية الفظيعة، ولقد حدث مراراً وتكراراً، أن الزوار الذين كانوا قد أنهوا زيارة الأربعين، وهم في طريق عودتهم إلى مدنهم وبيوتهم، حينما يسمعون بوقوع انفجار استهدف الزوار، يعودون مجدداً لزيارة مدينة كربلاء، تحدياً منهم وتأكيداً لثباتهم على حب سيد الشهداء عليه السلام.

اليوم، الزيارة الأربعينية مسيرة مليونية لا نظير لها في العالم، وإن شاء الله تعالى، ستزداد يوماً بعد يوم علوّاً وحضوراً، كما جاء في حديث رسول الله صلى الله عليه وآله: «**وليجتهدنّ أئمة الكفر وأشياع الضلالة في محوه وتطميسه، فلا يزداد أثره إلاّ ظهوراً وأمره إلا علوّاً**». لذلك، ولغرض استيعاب معطيات ومستلزمات زيارة الأربعين، لابد من عمل أكبر وأكبر في إطار أكثر وأكثر تنظيماً، يشرف على إدارته نخبة من علماء دين، ومتخصصين في علوم المجتمع والإدارة والإعلام والطب والبيئة، مع مشاركة خبراء في مجال الأمن والسياحة.

سماحة المرجع الشيرازي دام ظله، في الزيارة الأربعينية للعام ١٤٣٨هـ، كان قد أصدر بياناً قال، في جانب منه، أن «**زوّار الإمام الحسين عليه السلام، في كل المناسبات وخاصّة في الزيارة الأربعينية المقدّسة، هم في قمّة القدس والشموخ عند الله تعالى، وعند رسول الله، وعند العترة الطاهرة عليه وعليهم السلام .. فالأحرى والأحرى أن تتكاتف الجهود من الجميع، حكومات وشعوب، في تأمين كل وسائل الراحة لهم**». وأكد دام ظله أن «**الشعب العراقي الكريم، في هذا العصر، ضرب أعلى المثل والقيم النبيلة في التضحية والفداء، من أجل تأمين حاجات الزوّار الكرام، بكل ما أمكنهم من طاقات، وباسترخاص كل شيء، حتى ببيع ممتلكاتهم ودورهم ومحلاّتهم وسياراتهم، لتوفير حاجات الزوّار، فجزاهم الله تعالى خير الجزاء**».

لكن الزيارة الأربعينية العالمية، بتفاصيلها المتعددة ومجالاتها الواسعة، مازالت تحتاج إلى تخطيط استراتيجي لإنجاز الزيارات القادمة بشكل أفضل، من خلال اتخاذ قرارات تُعنى بالحاضر ومشاكله، وتستشرف المستقبل ومتطلباته، وأول ذلك التفكير الدقيق الذي يسبق التنفيذ الدقيق، ثم التعبئة وتوجيه الموارد والطاقات والقوى البشرية لإنجاز الأهداف المرسومة، وفي فترة زمنيّة محددة، لتحقيق أقصى منفعة بأقل التكاليف، وهذا لا يكون بخطوة واحدة بل بخطوات، ولا يكون برأي واحد، وإنما برأي علماء وخبراء، فإن زوار الأربعين مازالوا يعانون من أمور كثيرة، من الممكن حلها، لو توفرت إرادة الإنجاز، وتوفر التخطيط السليم، وتحسن الأداء.

يتبع

«إدعم زيارة الأربعين»

راسلنا عن مشكلة واجهتك في الزيارة السابقة أو قدم مقترحاً فيه نفع للزائرين وراحة، خدمة جارية لسيد الشهداء عليه السلام، وهي خدمة من خير العمل.

التراث الفكري العظيم لأهل البيت عليهم السلام يضم الكثير من الروايات التي تتحدث عن فضل العلماء، ودورهم الاستثنائي في بناء الإنسان المؤمن والمجتمع الصالح والأمة الحية، فكان الحث - مؤكّداً ومكررا - على مجالسة العلماء والانتفاع من علومهم. قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**مجالسة العلماء عبادة**» (البحار، م/١، ص/٦٤، عن كشف الغمة). وقال لقمان لابنه: «**يا بني، جالس العلماء وزاحمهم بركبتيك، فإن الله يحيي القلوب بنور الحكمة، كما يحيي الأرض بوابل السماء**» (البحار، م/١، ص/٦٤، عن روضة الواعظين).

وعن العلم وأهميته، وضرورة طلبه والبحث عنه، وفضل العلماء الذين يحملونه إلى الناس، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**العلم خزائن، ومفتاحه السؤال، فاسألوا يرحمكم الله، فإنه يؤجر فيه أربعة: السائل، والمعلم، والمستمع، والمحب لهم**» (المجازات النبوية للشريف الرضي ص ٢٠٩). وقال الإمام الصادق عليه السلام: «**إنما يهلك الناس لأنهم لا يسألون**» (البحار، م/١، ص/٦٢، عن صحيفة الرضا عليه السلام وعيون أخبار الرضا عليه السلام).

إن الاهتمام بشأن العلماء، ومجالستهم، وتوقيرهم، والعمل بإرشاداتهم، هو أساس مكين لارتقاء الإنسان، ورفعة المجتمع، وازدهار البلاد، وعز الأمة، ونصرة الدين. وجدير بالمؤمنين والمؤمنات الاقتداء بالعلماء الأعلام، والاطلاع على علومهم، والتعرف الى سر نجاحهم وتوفيقهم في الوصول الى ما وصلوا إليه، من المراتب السامية وخلود ذكرهم.

كما أن من الوفاء، تأمل سيرة العلماء العاملين المخلصين، بحسب التعبير النبوي الشريف، فقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: «العلماء كلّهم هلكى إلاّ العاملون، والعاملون كلّهم هلكى إلاّ المخلصون، والمخلصون في خطر عظيم».

ولد العلامة محمد باقر بن محمد تقي بن المقصود علي المجلسي سنة ألف وسبعة وثلاثين هجرية (١٠٣٧هـ) في مدينة أصفهان، وتوفي في ٢٧ شهر رمضان سنة (١١١١هـ)، وقد ناهز من العمر ٧٣ عاماً، ودفن بمسقط رأسه، في الباب القبلي من جامعها العتيق، في القبة التي دفن فيها أبوه، وفيها مدفن عدة من العلماء. نشأ رحمه الله وترعرع في ظل عائلة علمائية كريمة، كان لها الأثر الأكبر في حياة العلامة المجلسي وتوجهاته في العلم والمعرفة.

والده محمد تقي بن المقصود علي المجلسي كان من العلماء الفاضلين والفقهاء المحدثين، وتُنسب له كرامات كثيرة وفضائل شريفة، درس على يد العلامة الشيخ البهائي رحمه الله، وولد بأصفهان سنة ١٠٢١هـ، وتوفي فيها سنة ١٠٧٠هـ. وله مؤلّفات قيّمة، منها: روضة المتّقين - وهو شرح موسّع لكتاب «**مَن لا يحضره الفقيه**» للشيخ الصدوق، وحديقة المتّقين، ورسالة في مناسك الحجّ، ورسالة في الرضاع.

نُسب الشيخ محمد تقي المجلسي إلى التصوف، ولكن ولده محمد باقر قد ردّ هذه المقالة، في شرح رسالة والده في المقادير فقال: «**وإياك أن تظن بالوالد، أنه كان من الصوفية، وإنما كان يظهر أنه منهم لأجل التوصل إلى ردهم عن اعتقاداتهم الباطلة**». قال عنه العلامة

الأردبيلي: محمد بن تقي بن المقصود علي، الملقّب بالمجلسي، وحيد عصره، فريد دهره، أمره في الجلالة والثقة والإمامة، وعلوّ القدر وعظم الشأن، وسمو الرتبة والتبحر في العلوم، أشهر من أن يُذكر.

ويرجع سبب اشتهار العائلة بلقب «**المجلسي**»، إلى الجد المقصود علي الذي أطلق عليه لقب «**المجلسي**»، والسبب في ذلك يعود إلى إقامته المجالس الحسينية، وكان يحضرها جمع غفير من الناس، لحسن محاضراته وجودة مجالسه.

قالوا فيه

يُعدّ العلّامة المجلسي من علماء الشيعة الذين برزوا في تصنيف الكتب والموسوعات الكبيرة، كموسوعة بحار الأنوار، والكتب الموسوعية الأخرى، ويدل هذا على كثرة تبحره في شتى العلوم الدينية والدنيوية. وقد أجمع العلماء على جلالة قدره وتبرّزه في العلوم العقلية والنقلية والحديث والرجال والأدب.

قال المحقق الكاظمي في مقابس الأنوار، بعد ذكر والده: «**تلميذه - أي محمد باقر المجلسي - الأجل الأعظم الأعلم الأكمل، منبع الفضائل والأسرار والحكم، غواص بحار الأنوار، مستخرج كنوز الأخبار ورموز الآثار، الذي لم تسمع بمثله الأدوار والأعصار، ولم تنظر إلى نظيره الأبصار والأمصار، كشاف أنوار التنزيل وأسرار التأويل، حلاّل معاضل الأحكام ومشاكل الأفهام بأبلج السبيل وأنهج الدليل، صاحب الفضل الغامر والعلم الماهر، والتصنيف الباهر، والتأليف**

الزاهر، زين المجالس والمساجد والمنابر، عين أعيان الأوائل والأواخر من الأفاضل والأكابر، الشيخ الواقر الباقر، المولى محمد باقر، جزاه الله رضوانه، وأحلّه من الفردوس مبطانه».

وقال السيد محسن الأمين في أعيان الشيعة: المولى محمد باقر، المعروف بالمجلسي الثاني، ابن المولى محمد تقي المعروف بالمجلسي الأول الأصفهاني. جاء في كتاب دار السلام: «**لم يوفق أحد في الإسلام، مثل ما وفق هذا الشيخ العظيم والبحر الخضم والطود الأشم، من ترويج المذهب بطرق عديدة، أجلها وأبقاها التصانيف الكثيرة التي شاع ذكرها في الأنام، وانتفع بها الخواص والعوام والمبتدي والمنتهي، ثم حكي عن الآغا أحمد حفيد المحقق البهبهاني، في كتاب «مرآة الأحوال» أنه قال: كان**

شيخ الإسلام من قبل السلاطين في أصفهان، وكان يباشر جميع المرافعات بنفسه ولا تفوته صلاة الأموات والجماعات والضيافات والعبادات، وبلغ من كثرة ضيافته انّ رجلاً كان يكتب أسماء من أضافه، فإذا فرغ من صلاة العشاء، يعرض عليه إسمه، وأنه ضيفه فيذهب، وكان له شوق شديد إلى التدريس، وتخرّج من مجلس درسه جماعة من الفضلاء».

وعن تلميذه الفاضل الميرزا عبدالله الأصفهاني في كتاب رياض العلماء، قال: «**حج بيت الله الحرام، وزار أئمة العراق مكرراً، وكان يباشر أمور معاشه وحوائج دنياه بغاية الضبط، ومع ذلك بلغت مؤلفاته ما بلغت، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء...**».

وقال محمد بن الحسن الحرّ العاملي: مولانا الجليل محمد بن مولانا محمد تقي المجلسي عالم فاضل، ماهر، محقّق، مدقّق، علاّمة، فهامة، فقيه، متكلم، محدّث، ثقة ثقة، جامع للمحاسن والفضائل، جليل القدر، عظيم الشأن، أطال الله بقاءه، له مؤلفات كثيرة مفيدة.

أساتذته

عند العديد من علماء عصره، درس العلامة المجلسي مختلف العلوم الدينية، كالفقه والدراية والأدب وغيرها، وروى عن جملة منهم، ومن هؤلاء الفقهاء:

١- العالم الفقيه أبو الحسن المولى، حسن علي التستري، ابن عبد الله الأصفهاني الفاضل الكامل الفقيه، المعروف في عصر السلطان صفي الصفوي، والشاه عبّاس الثاني، مؤلف كتاب «**التبيان في الفقه**»، ورسالة «**حرمة صلاة الجمعة في عصر الغيبة**»، المتوفى سنة ١٠٧٥هـ.

٢- والده العالم الجليل محمد تقي المجلسي.

٣- سيد الحكماء والمتألهين، الفقيه آغا ميرزا رفيع الدين محمد بن حيدر الحسني الطباطبائي النائيني، صاحب الرسائل والحواشي الكثيرة التي منها حواشيه على الكافي، وصرح المولى الأردبيلي في جامع الرواة بأنه كان أفضل علماء عصره، توفي سنة ١٠٩٩هـ.

٤- الفقيه ابن عمة والده الشيخ عبد الله ابن الشيخ جابر العاملي، قال في أمل الآمل: «**كان فاضلاً عالماً عابداً فقيهاً**».

٥- السيد الجليل الشريف، الأمير شرف الدين علي بن حجة الله بن شرف الدين الطباطبائي، مؤلف كتاب «**توضيح المقال في شرح الإثني عشرية في الصلاة لصاحب المعالم**»، المتوفى سنة ١٠٦٠هـ.

عن سيرته

تربّى الشيخ محمّد باقر المجلسيّ، ونال قسطاً كبيراً من العلم والفضيلة وتهذيب النفس، حتى اشتهرت خصائصه. ذُكر منها أنه كان مشغوفاً بالعبادات والطاعات، حتّى تكرّرت زيارته إلى بيت الله الحرام، وإلى مراقد الأئمة الهداة عليهم السلام في العراق. وكان في أمور معاشه وحوائج دنياه على غاية من الانتظام والانضباط، ومع ذلك بلغ تحرير كتبه بيده ما بلغ. وعُرِف بالفصاحة، وحُسن التعبير، وإحاطته بدقائق الألفاظ العربية، مع إجادته للّغة الفارسية، كما دأب على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وبسطِ يدِ الكرم والإحسان.

ومن خصاله رحمه الله مثابرته في طلب العلم، فجالس الفضلاء واستفاد منهم، واندفع بهمّة نحو خدمة الدين الحنيف، حتى أنه لما تأهّب لتأليف موسوعته الكبرى «**بحار الأنوار**» بلغه من الكتب القديمة، أن كتاب «**مدينة العلم**» للشيخ الصدوق يوجد في بعض بلاد اليمن، فأنهى ذلك إلى أحد أمراء الدولة الصفويّة، الذي وجّه سفيره إلى ملك اليمن بهدايا وتحفٍ ثمينة، لتحصيل ذلك الكتاب، وهذا سلوك ينم عن مسؤولية عالية إزاء أمانة العلم، وامتثال لقول النبي صلى الله عليه وآله: «**رحم الله إمرء عمل عملاً صالحاً فأتقنه**». ولو عمل خمس المسلمين بهذا الحديث الشريف، لكانت أحوالهم أفضل كثيراً مما هي عليه اليوم، بل منذ قرون.

يتبع

"منّا مهديّ هذه الأمّة الذي يصلّي عيسى بن مريم خلفه"

في كتب جميع المذاهب الإسلامية، تواترت الأحاديث النبوية الشريفة حول قدوم الإمام المهدي، في آخر الزمان، وإنه من وِلْدِ مولاتنا وسيدتنا فاطمة الزهراء عليها السلام، بنت سيد الأنبياء صلى الله عليه وآله.

يقول الحافظ أبو الحسين محمد بن الحسين الآمدي السجستاني (ت ٣٦٣هـ):

(تواترت الأخبار واستفاضت، عن رسول الله صلى الله عليه وآله بذكر المهدي، وأنه من أهل بيته، وأنه يملأ الأرض عدلاً، وأن عيسى عليه السلام يصلّي خلفه).

وقال القرطبي في تفسير الآية ٣٣ من سورة التوبة: (الأخبار الصحاح قد تواترت على أن المهدي من عترة الرسول صلى الله عليه وآله).

وأورد أبو داود في صحيحه عن أم سلمة أنها قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: (المهدي من عترتي من ولد فاطمة).

وروي في ذخائر العقبى عن حذيفة أن النبي صلى الله عليه وآله قال: (لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد، لطوّل ذلك اليوم، حتى يبعث الله رجلاً من ولدي، اسمه كإسمي).

فقال سلمان من أيّ ولدك يا رسول الله؟ قال: (من ولد هذا وضرب بيده على الحسين).

أخبار

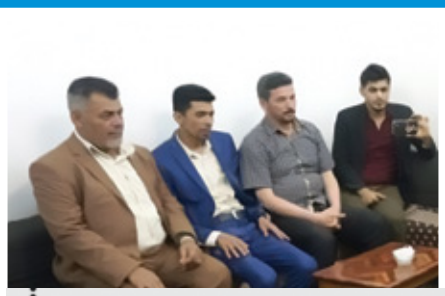

البصرة لها تاريخ عظيم وبحاجة للنهوض لمستقبل أفضل

البصرة لها تاريخ عريق وعظيم. والألوف في تاريخ البصرة قد ضحّوا تضحيات كبيرة، منذ مئات السنوات حتى اليوم. وهذه البصرة اليوم بأيديكم، وبحاجة إلى تضحيات أيضاً. هذا ما بيّنه سماحة المرجع الشيرازي دام ظله، في توجيهاته لوفد من **«مؤسسة الوميض للتنمية والتطوير من محافظة البصرة»** الذين زاروا سماحته في بيته بمدينة قم المقدّسة.

وقال سماحته: لا يولد العظماء وهم عظماء، بل يولدون كسائر الناس، رجالاً ونساء، ولكن هم الذين يصنعون العظمة لأنفسهم، وصنع العظمة بحاجة إلى كلمة، سواء للرجل والمرأة، ورجل الدين ورجل الأعمال، وصاحب مؤسسة سياسية أو ثقافية أو اجتماعية، أو اقتصادية وغيرها، وهذه الكلمة هي: لا للبحث عن الراحة. فمن يلتزم بهذه الكلمة سيكون نصيبه التوفيق، وبديهية هذا الأمر كمسائل الرياضيات، أي أنّ اثنين في اثنين يساوي أربعة، ولا يساوي ثلاثة أو خمسة. فاقرأوا تاريخ العظماء لتعرفوا ذلك، أي العظماء من المؤمنين والمؤمنات وغيرهم، علماً بأنّ المعصومين الأربعة عشر عليهم السلام في محلّهم الرفيع، والمقصود من هم دونهم.

وأوضح سماحته: أنقل لكم باختصار قصّة من التاريخ، وأنتم ابحثوا عنها أيضاً، في زمن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، وبالحجاز، كان رجلاً نصرانياً من رهبان النصارى، ومات على النصرانية، واسمه **«سُن سُن»**، وكان عنده أولاد، اسم أحدهم **«أعْيَن»**، ومعنى أعين بالعربية هو من يتميّز أو متميّز في عينه. وهذا أعين انتقل من النصرانية إلى الإسلام، وصار مسلماً، ولكنه منحرفاً عن أهل البيت عليهم السلام.

وهذا حدث في زمن الإمامين الحسنين عليهما السلام. وتوفي أعين على ذلك، كان لـ **«أعين»** عشرة أبناء وبنت واحدة، وكانوا في زمن الإمامين السجّاد والباقر عليهما السلام. وهؤلاء كانوا تبعاً لأبيهم، كلّهم منحرفون عن أهل البيت عليهم السلام. وكانت بنت أعين تسمّى بأمّ الأُسود - بضمّ الألف والسين - ، وكانت في زمن الإمام السجّاد عليه السلام الذي كانت ظروفه من أعنف الظروف ضد أهل البيت وشيعتهم.

وأضاف سماحته: لو تلاحظون زمن الإمام السجاد عليه السلام وفي تاريخه عليه السلام، ترون أنّ الإمام ما كان عنده خطاباً إلاّ في الشام فقط، وهذا ما يدلّ على عنف تلك الفترة. ففي تلك الظروف الحالكة والعنيفة جداً ضد الشيعة، حدثت واقعة الحرّة، التي قتلوا فيها كثيراً وأفسدوا كثيراً. ولكن كان الإمام السجّاد عليه السلام يشتري العبيد والإماء، ليعيشوا معه، ويعلّمهم التقوى والإيمان والأخلاق، وبعدها يعتقهم لينتشروا في البلدان، وكان هذا نوع من أنواع التبليغ، حيث لم تك الظروف للإمام زين العابدين عليه السلام مساعدة على عمل شيء إلاّ هذا العمل، أي شراء العبيد والإماء وتعليمهم وتربيتهم، ثم عتقهم ونشرهم مبلّغين في البلدان.

وقال سماحته: في تلك الظروف الحالكة، تشيّعت أمّ الأُسود، بسبب بعض المرتبطين بالإمام السجّاد عليه السلام. وصارت هذه البنت سبباً لتشيّع ثمانية من إخوتها، وصار هؤلاء قمم في أصحاب الإمامين السجاد والباقر عليهما السلام، وبعضهم بقي إلى زمن الإمام الصادق عليه السلام، وصاروا من خيرة أصحاب الأئمة عليهم السلام، ومنهم صار من الجيّدين، حتى في زمن باقي الأئمة من بعد الإمام الصادق عليهم السلام.

وشدّد سماحته مخاطباً الضيوف الكرام: هذه أمّ الأسود لم تنل هذا التوفيق بالراحة، وهذا من ديدن العظيم والعظماء. فالعظيم يبحث عما يمكنه أن يعمله، ويقدّمه، سواء كان صعباً أو سهلاً، وفي برد وحرّ، وجوع وعطش، وفقر ونقص ومرض، وغيره. والبصرة قدّمت الكثير من التضحيات بالأرواح أيام البعثيين، وقبلهم أيام الحكّام السابقين. وكذلك قدّمت تضحيات بالأموال والشخصيات والعلماء والتجّار، واليوم المسؤولية عليكم، أنتم رجالاً ونساء، فالبصرة بحاجة إلى عظماء، وحاولوا أن تكونوا أنتم.

وبيّن سماحته: أذكر في الخمسينيات والستينيات، أنه نقلوا بأن مجالس العزاء الحسيني في البصرة، في شهري محرّم وصفر، كانت أكثر من مجالس العزاء الحسيني في العراق كلّه، بما فيها النجف وكربلاء والكاظمية وبغداد. فمن الممكن أن تصعدون أنتم بتاريخكم وحظّكم اليوم.

وأكّد دام ظله: أهم شيء فيما يجدر أن تهتموا إليه في أعمالكم هم الشباب، بنين وبنات، في المدارس والجامعات وبالوظائف والدوائر وغيرها. فعليكم بتربيتهم. نعم إنّ تربية الشباب صعبة وصعبة، جدّاً وجدّاً. أما صنع إنسان وتوجيه إنسان فهو مهمّ جدّاً، وتحمّلوا السلبيات والمشاكل، حتى تعملون أكثر وأحسن.

وذكر سماحته: ذات يوم كان رسول الله صلى الله عليه وآله عند فاطمة عليها السلام، فقدّمت له طعاماً، فقال لها صلى الله عليه وآله وهو أصدق الناس: منذ ثلاث لم يدخل جوف أبيك شيء. وهو حينها رئيس حكومة، والقرآن الكريم يقول لنا: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ (الأحزاب: الآية٢١).

بحوث علمية

جانب من المطارحات العلمية في بيت المرجع الديني السيد صادق الحسيني الشيرازي دام ظله بمدينة قم المقدسة

سأل أحد الفضلاء قائلاً: عندنا روايات تدلّ على سقوط الصوم عن المريض، وهي ظاهرة في أن مجرّد الخوف له طريقية شرعية لرفع الصوم، فلا تحتاج إلى إثبات أن خوف الضرر ضررٌ.

قال سماحته: نعم، وما قلناه وجهٌ آخر على سقوط الصوم مع خوف الضرر، وهذا الوجه مذكور من عدّة قليلة من الفقهاء. فقلنا أن الظاهر عند العقلاء والعرف أن الخوف مرتبة من الضرر. نعم لم يقبل هذا الوجه بعض من الفقهاء، ولكن اعتمد عليه بعض آخر. وعندنا دليل آخر في شمول لا ضرر لموارد خوف الضرر وهو أنه: صون كلام الحكيم عمّا ينافي الحكمة، يقتضي أن يكون المراد من الضرر ما هو أعم من خوف الضرر. وهو ما يسمى بدليل الخطاب عند الأصوليين القدماء كالفصول والقوانين والمعالم. القاعدة تقتضي أن تحمل الألفاظ على معاني النفس الأمريّة والواقعيّة، فمثلاً لما يقول ماء أو دينار أو تمر أو زيد أو خمر أو غير ذلك، فغرض المتكلّم الحكيم هو الواقع لا شخص هذه الأمور، لا ما يعلمه الإنسان بأنه هو الماء أو الدينار أو غير ذلك، فالخمر الواقعي الحرام، والماء الواقعي مباح، لا ما يعلمه المكلّف بأنه خمر، ولو لم يكن خمراً، أو ماء ولم يكن ماء. إلاّ في مورد واحد وهو الضرر. فلا ضرر ولا ضرار في الإسلام، إذا كان المقصود الضرر الواقعي، بمعنى أن الضرر الواقعي مرفوع، فكثيراً ما يقع الإنسان في الضرر لأنه لا يعلمه، ولم يقم عنده دليل معتبر ثم يبتلى بالضرر. فصوناً لكلام الحكيم عما ينافي الحكمة، نقول بشمول لا ضرر لخوف الضرر. لأن أكثر موارد الضرر يكون الضرر فيها غير معلوم أولاً، فإذا جاز أو وجب الإقدام، يقع المكلّف من حيث أمر الشارع في الضرر. وهذا خلاف الحكمة، وهذا وجهٌ آخر لشمول لا ضرر لخوف الضرر.

وإجابة لأسئلة من حاضرين، بيّن سماحته مطلبين أيضاً في موضوع لا ضرر:

المطلب الأول: إن دليل لا ضرر هل هو رخصة أم عزيمة؟ قال سماحته: إنّ صاحب العروة، وجماعة يقولون أنه رخصة لا عزيمة إلاّ في باب الصوم. فالصوم لا يجوز عند الضرر أو خوف الضرر كالسفر. وهذا ما يستفاد من الأدلّة. فهنا أمران:

أصل المشروعية والإلزام. ولابد من التفكيك بينهما في البحث. لا ضرر ولا حرج، ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة، يعني هذه العناوين الثانوية، هل ترفع مجرّد الإلزام، أو ترفع حتى أصل المشروعية؟ مثلاً عنوان المسافر الصوم معه عزيمة، كما في المرسلة أن أعرابياً سأل رسول الله صلى الله عليه وآله بلهجته فقال - أمن أمنم بّرِ صيامٍ أمنم سفر؟ - أي هل من البر الصيام في السفر فأجابه النبي صلى الله عليه وآله - كما في النقل - ليس من أمبّر صيام أمفي أمسفر، أي ليس من البر الصيام في السفر. فإذا كان الضرر من الأقسام الأربعة يعني هلاك النفس أو العضو أو تلف القوة أو الابتلاء بالأمراض الخطيرة، كالسرطان مثلاً، بلا إشكال الأقدام حرام، فإذا كان مثل الصوم الذي هو عبادة، صار مصداقاً للحرام، فلا ينطبق عليه الواجب والعبادة، فلا يجوز أصلاً، فترتفع عباديته. أما إذا لم يصل الضرر إلى هذا الحدّ فهل ترفع المشروعية أيضاً؟ إذا شككنا الأصل أن المرفوع خصوص الإلزام. لذا يقال أن لا ضرر رخصة لا عزيمة.

المطلب الثاني: خوف الضرر يعني احتمال الضرر، وهو أعم من الظنّ والشكّ والوهم. يعني الوهم المنطقي لا الاحتمال الضعيف الذي هو كالعدم. فإذا احتمل المكلّف الضرر، حتى أقلّ من ٥٠٪ بالمائة، يجب الاجتناب والتكليف مرفوع عنه. هذا مستفاد من دليل لا ضرر.

أحد الحاضرين توجه بالسؤال: ما هي النسبة بين دليل لا ضرر ووجوب دفع الضرر المحتمل؟ **فأجاب سماحته** دام ظله:

هذا يعني وجوب دفع الضرر المحتمل هو حكم العقل، وأما لا ضرر فهو حكم الشرع، وبينهما عموم من وجه. إجمالاً وجوب دفع الضرر موضوعه الضرر البالغ، فلا يشمل حينئذ خوف الضرر، أما دليل لا ضرر يشمل موارد الخوف، وهو الآن محلّ الكلام. وأيضاً واضح أن الضرر المرفوع هو الضرر الشخصي لا النوعي، يعني إذا خاف الشخص الضرر يرتفع عنه الحكم، وإن لم يكن مخوفاً للنوع. وبالعكس. فالنتيجة أن الخوف بجميع أقسامه مرتفع حكمه. أما إذا كان الاحتمال ضعيفاً: فإن كان المحتمل هلاك النفس أو الأمور المهمّة والخطيرة أيضاً لا يجوز الإقدام، ولكن هنا أيضاً شرط آخر، وهو أن تكون الشبهة عند العقلاء محصورة، مثلاً واحد من مائة يحتمل أن يكون سُماً قاتلاً، أما إذا كانت الشبهة غير محصورة، كالهلاك في السفر، فلا يعتني العقلاء بمثل هذا الخوف.

وحول مسألة انكشاف الخلاف الذي طرحه بعض الجالسين، **فقال سماحته:** انكشاف الخلاف في موارد الخوف كانكشاف الخلاف في العلم والعلميّ، وهو بحث آخر ومحلّ للنزاع بين العلماء، كمن يعلم بأنه غير مستطيع للحجّ ثم تبيّن خطأه في العلم، والآن ليس عنده ما يحجّ به. فعلى أيّ حال فالكلام في خوف الضرر ودليل لا ضرر، مسألة مهمّة وتظهر آثاره في الفقه من أوّله إلى آخره، من الوضوء والغسل والصلاة والصوم وغيرها.

ولد كلوت

الإسلام والعنف في المجتمع

إزاء أيّة مشكلة، يطرح الإسلام الحلّ الجذري لها، ويتناول كلّ شاردة وواردة تتعلّق بها. والسؤال هنا: ما هي حلول الإسلام مقابل مشكلة العنف والقوة التي ألفها المجتمع الجاهلي وعاش تحت تأثيراتها؟

والجواب: لقد عمد الإسلام إلى تربية أفراد المجتمع وإعدادهم بالشكل اللائق، بحيث أصبح الكثير منهم آية في اللين والرفق، حتى مع ألدّ مناوئيه، نعم إنه قد بالغ الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله والأئمة الأطهار عليهم السلام في تأكيداتهم على مسألة اللين واللاعنف مع الأفراد، حتى أنهم راحوا يتّخذون المواقف الحكيمة، إزاء كل من يتجاسر على الآخرين، ويضايق حرّياتهم عبر العنف وما شابه. فعن أبي جعفر عليه السلام قال: «إنّ سمرة بن جندب كان له عذق في حائط لرجل من الأنصار، وكان منزل الأنصاري بباب البستان، وكان يمرّ به إلى نخلته ولا يستأذن، فكلّمه الأنصاري أن يستأذن إذا جاء، فأبى سمرة، فلمّا تأبّى جاء الأنصاري إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فشكا إليه وأخبره الخبر، فأرسل إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وخبّره بقول الأنصاري، وما شكا وقال: إن أردت الدخول فاستأذن. فأبى. فلمّا أبى، ساومه حتى بلغ به من الثمن ما شاء الله، فأبى أن يبيع. فقال صلى الله عليه وآله: «لك بها عذق يمدّ في الجنّة». فأبى أن يقبل، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للأنصاري: «اذهب فاقلعها، وارم بها إليه، فإنه لا ضرر ولا ضرار».

ومن مصاديق اللاعنف الاجتماعي الإسلامي أيضاً: الحث على لزوم المحبة بين المؤمنين، والتزاور بينهم، وأن الإسلام يحرص بشدّة على الرحمة بالصغار والعطف عليهم، مقابل الحث على توقير الكبار والتعامل باللاعنف واللين معهم، سيّما الطاعنين منهم في السنّ، ممّن قد ذهبت قواهم وضعفت حيلتهم في هذه الحياة الدنيا.

والتأكيد الكبير على رعاية الأيتام والفقراء والمساكين وذوي الحاجة، والسعي في قضاء حوائجهم، فعن أبي الصباح الكناني قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «لقضاء حاجة امرئ مؤمن أحب إلى الله من عشرين حجةً كل حجة ينفق فيها صاحبها مائة ألف».

3 AH

ولد الإمام الحسين عليه السلام، في المدينة المنورة، وفي يوم مولده، بكاه جده رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: «اللهم العن قاتله».

ولما كان في يوم سابعه، قال صلى الله عليه وآله: «يا أبا عبد الله عزيز عليَّ مقتلك».

ثم بكى صلى الله عليه وآله وقال: «أبكي على ابني، تقتله فئة باغية كافرة من بني أمية لعنهم الله، لا أنالهم الله شفاعتي يوم القيامة، يقتله رجل يثلم الدين، ويكفر بالله العظيم».

من أقواله عليه السلام:

«منا اثنا عشر مهدياً، أولهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وآخرهم التاسع من ولدي، وهو الإمام القائم بالحق، يحيي الله به الأرض بعد موتها، ويظهر به دين الحق على الدين كله ولو كره المشركون...».

4 26 AH

ولد أبو الفضل العباس بن الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وأمه فاطمة بنت حزام «أم البنين»، اشتهر بـ «باب الحوائج»، لكثرة ما صدر منه من الكرامات وقضاء الحاجات، وقيل له «قمر بني هاشم»، لوضاءة وجهه وجمال هيئته. استشهد في واقعة الطف، ومعه أخوته الثلاثة، ولمكانته العظيمة وبطولته الفريدة، قال الإمام الحسين عليه السلام حين استشهاده:

«الآن إنكسر ظهري».

كنّي بـ «أبي الفضل»، وذلك لأن له ولداً اسمه الفضل، وقال في ذلك بعض من رثاه:

«أبا الفضل يا من أسّس الفضل والإبا .. أبى الفضل إلا أن تكون له أبا».

5 38 AH

ولد الإمام علي زين العابدين عليه السلام، وكان مع والده سيد الشهداء عليه السلام في واقعة كربلاء، وهو صاحب «الصحيفة السجادية» المعروفة بـ «زبور آل محمد»، التي تتضمن أرقى المعارف الإلهية، والقيم الأخلاقية والإنسانية، والمفاهيم التربوية.

عن سعيد بن جبير قال: سمعت سيد العابدين علي بن الحسين عليهما السلام يقول: «في القائم سنّة من نوح، وهي طول العمر».

(كمال الدين: ص٣٠٢ ب٣١ ح٤).

وقال عليه السلام: «القائم منا تخفى ولادته على الناس حتى يقولوا: لم يولد بعد، ليخرج حيث يخرج وليس لأحد في عنقه بيعة»

(كمال الدين: ص٣٠٢ ب٣١ ح٦).

14 SHAABAN

ليلة النصف من شعبان، ليلة عظيمة تسمى بـ «ليلة المبرات»، وفيها ولادة الإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف، وفيها أعمال مستحبة كثيرة.

عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «إذا صار النصف من شعبان، فاقضوا ليلته بالعبادة، ويومه بالصيام».

وقال صلى الله عليه وآله: «من أحيى ليلة النصف من شعبان لم يمت قلبه يوم تموت القلوب».

وعن الإمام الصادق عليه السلام: «إذا كانت ليلة النصف من شعبان، يُغفر لكل من زار الحسين من المؤمنين، ما قدّموا من ذنوبهم، وقيل لهم: استأنفوا العمل...».

راجع كتاب «مفاتيح الجنان» للشيخ القمي رحمه الله، وكتاب «الدعاء والزيارة» للسيد محمد الحسيني الشيرازي دام ظله.

15 255 AH

ولد مولانا الحجة بن الحسن العسكري عجل الله تعالى فرجه الشريف، في مدينة سامراء المشرفة، وله غيبتان: الصغرى «٢٦٠ - ٣٢٩هـ»، وفيها عيّن أربعة نواب لتبليغ أوامره والإجابة عن أسئلة المؤمنين. والثانية من ٣٢٩هـ إلى أن يظهره الله تعالى ليملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «المهدي من ولدي، تكون له غيبة وحيرة، وتضل فيها الأمم، يأتي بذخيرة الأنبياء، فيملؤها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً».

وقال الإمام السجاد عليه السلام: «إذا قام قائمنا أذهب عن شيعتنا العاهة، وجعل قلوبهم كزبر الحديد، وجعل قوة الرجل منهم قوة أربعين رجلاً، ويكونون حكام الأرض وسنامها».

استفتاءاتكم

مكتب كربلاء المقدسة
مكتب النجف الأشرف
مكتب البصرة
مكتب الكويت
البريد الإلكتروني
+٩٦٥ ٩٩٠٨٠٢١٨

+٩٦٤ ٧٨٠١٠٤٩٧٢٢
+٩٦٤ ٧٨٠١٥٧٦٢٩٤
+٩٦٤ ٧٨٠٥١٣٠٢٥٣
+٩٦٥ ٩٠٠٨٠٨٠٥
istftaa@alshirazi.com
estfta@s-alshirazi.com
facebook.com/ajowbeh

المرجعية
HotBird 13.0°E-11179-H-27500-3/4
Nilesat 7.0°W-11602-H-27500-3/4
Galaxy 19 13.0°E-11936-H-20000-3/4
Optus D2 152.0°E-12608-H-22500-3/4

تصدر عن قسم الإستفتاء في مكتب المرجع الديني آية الله العظمى السيد صادق الحسيني الشيرازي (دام ظله)